

نشرة عربية رقمية
غير دورية

تصدر عن

المبادرة العربية للتمكين الاجتماعي و الاقتصادي للمتحررات من الأممية

الائتلاف التربوي العربي للتنمية المستدامة

أسستها جمعية المرأة و المجتمع في مارس 2015

أسست في مارس 2018

العدد الخامس

أبريل 2020

التعلم و المستقبل

وباء كوفيد 19 الواقع و سيناريوهات التغيير بمجال التعليم و التعلم



الإشراف التربوي

أ. د / سامي نصار أ / سهام نجم

مقدمة

كان مخطط في عام 2019 أن تصدر أعداد النشرة الرقمية العربية "التعلم و المستقبل" خلال عام 2020 تحت عنوان رئيسي وهو آفاق تعليم الكبار و مجالات الثقافة و الفنون ، ولكن كان من الصعب الفرز و تحطيم الواقع الوطني و العلمي من تداعيات و آثار جائحة كوفيد 19 لذا قررت إدارة النشرة أن يكون الموضوع الرئيسي للأعداد الأربع لهذا العام هو تحليل الواقع الراهن و سيناريوهات المستقبل لجائحة كوفيد - 19 و علاقتها ببرامج التعليم و التعلم من خلال تتلألأ محاور و مجالات متنوعة من التنمية المؤثرة في حياة البشر و رصد دلالاتها و مؤشراتها من خلال التحليل المعمق بحيث ترسم سيناريوهات المستقبل، و تشكل تحليلاتها و سيناريوهات هذا العام مادة خصبة و ثرية للحوار و المداولة تساهم في إعداد أوراق بحثية علمية خلال العام القادم 2021 تتمدي إدارة النشرة السلمية و الصحة للجميع

مقالات العدد

- رؤيه مستقبل التعليم ما بعد أزمة الفيروس

أ.د/ حسام بدراوي

ـ كلمة العدد، التعليم والتعلم والتضامن العالمي

- الإبعاد الاجتماعي لجائحة فيروس كورونا

أ/ سهام نجم

د/ نبيل صموئيل أبادير

-- عالم ما بعد الكورونا

ـ الملف الرئيسي.. التعليم العربي و المواطنة العالمية

أ.د هدى بدران

د / أحمد يوسف سعد

-- تعليم الكبار في عصر ما بعد كورونا

ـ موارد معرفية

أ.د/ سامي نصار

تقديم إدارة النشرة بالشكر و التقدير للمساهمات

المعرفية للخبراء و الأساتذة الأفاضل المشاركون

بالكتابة و التحليل في هذا الوقت العصيب

كلمة العدد " التعليم و التعلم و التضامن العالمي"

التغيير قادم



أ / سهام نجم
رئيس جمعية المرأة والمجتمع
مؤسس الجائحة العربية
المتحدرات من الأمية

يمر العالم بأيام قاسية و مؤلمة مفعمة بالقلق و التوتر و الخوف نتيجة الفقد أو الإصابة بفيروس كوفيد ٩١، موافق و دروس و تجارب يومية و حياتية تتبعها كل لحظة مع الملابس من البشر في العالم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، رسائل تحذر أو تنصح أو توجه أو تعطي الثاول و الأمل للأخرين .

وقت الأزمات و المعاناة يخرج بالجديد و قد يكون هذا الجديد هادئاً أو عاصفاً و قد يقلب الموازين بكلفة نواحي الحياة، ولكن يبقى السؤال في أي اتجاه يتشكل هذا الجديد؟ و من يقوده؟ و لصالح من ..؟ وقت الأزمة هو وقت التغيير و التحول في طرائق التفكير و التحليل و التعمق و الإبتكار و التوقع و التخطيط و الإدارة و قياس الأثر بطريقة أعمق و أشمل .

هو وقت للمراجعة و التأمل لحياتنا قبل الأزمة و أثناءها وصولاً إلى الأفضل الذي يشكل عناصر للتضامن على المستوى الوطني و يمتد إلى آفاق أرحب مع كافة البشر على كوكبنا .
هو وقت للرؤى المستقبلية و التوقعات المدروسة و المبنية على تحليلات من واقع المعاناة الحياتية و التي يعيشها جميع البشر على هذا الكوكب ، و خاصتها علماء و متخصصون يحاربون الزمن للخروج من المتأهات و التوقعات و البدائل الصحية للحد من فقدان المزيد من البشر في ظل الفدرات المحدودة .

وقت الأزمات يخرج بالجديد ليأخذ منحي التحول و التغيير إلى حياة تتميز بنظم جديدة ، متطورة من التعليم و التعلم و منهجهما مدي الحياة حيث أثبتت جائحة كوفيد ١٩ بأن الجميع مستهدف صغاراً و شباباً و كباراً ، الغني و الفقير و لم يستثن منها موقع جغرافي واحد على الكوكب، وأصبح أهم أولويات الجميع هو الاحتياجات الأساسية للوقاية و الحماية من الفيروس .

الجائحة و اختبار نظم التعليم و التعلم

عززت الجائحة التعلم عبر الفضاء الكوني ، التعلم عن بعد ، حيث تصدرت رسائل التضامن الإنساني أولويات البشر لمواجهة المجهول ، و أصبح هناك تحدي كبير أمام المتخصصين بمجال التربية حول الجدلية المستمرة للعلاقة بين التعليم النظامي و غير النظامي ، التعليم الرسمي و غير الرسمي ، تعليم و تعلم الكبار و التعلم مدي الحياة ، بسبب الجائحة فقد تأثر حوالي ٦٥ مليون معلم من التعليم الأساسي و الثاني في جميع أنحاء العالم بإغلاق المدارس في ١٦٥ دولة كذلك يوجد الآن ما يقرب من مليار و نصف مليار من الطلاب بمختلف المؤسسات التعليمية النظامية في العالم يتلقون تعليمهم عبر الشبكة الإلكترونية و أصبح الوالدان يمارسان دور المعلم أو الميسر لدى

كلمة العدد "التعليم و التعلم و التضامن العالمي"

أبناءهم الطلاب الصغار مما يستدعي التفكير بجدية في تطوير منظومة التعليم و التعلم الحالية لمعالجة الخل في النظم بالإضافة الى التحديات الجديدة الناتجة عن انتشار الفيروس و توقف الدراسة بالمؤسسات الرسمية و التي من أهمها عدم قدرة المعلمين على توفير تعليم جيد عن بعد لطلابهم لعدم حصولهم على التدريب الكافي و المناسب للقيام بهذا الدور ، كذلك أهمية العمل على إتاحة برامج تساند أولياء الأمور لإمكانية القيام بأدوار تعليمية تربوية و تيسيرية لمساعدة الأبناء في حل الأزمات و أخلاق المدارس و التواصل عبر شبكات الانترنت لاستكمال التعليم.

و مع تصاعد لأهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم و التعلم أثناء الجائحة فإن ، التغيرات التي يشهدها العالم من تطور مذهل على المستوى المعرفي و التكنولوجي و التقني قد يتطلب تغييراً في أنماط التعليم و التعلم و استراتيجياته حتى تستند على تشجيع الكفاءات التي تحتاج إليها المجتمعات ، و ترسخ الاقتصاديات ذات النهج الانساني من خلال التركيز على تهيئة بيئة للتعلم و نهوض جديد لتحقيق التمكين الاجتماعي و الاقتصادي للإنسان ، و التي تؤدي إلى تحقيق المساواة و الإنصاف في ضوء مبادئ الإحترام المتبادل و تكافؤ الفرص و التساوي في الكرامة ليصبح التعليم و التعلم قادرآ على إحداث تراكم في رأس المال الاجتماعي والثقافي و الاقتصادي و البيئي ، و من الأهمية تعزيز فوه و قدرة الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة و هو هدف التعليم الذي يؤكد على ضمان التعليم الجيد المنصف و الشامل للجميع و تعزيز فرص التعلم مدى الحياة الجميع و قدرة التعلم على تطوير و تنمية البعدين التربوي و التنموي معاً حيث فوه التعلم و تأثيره ممتد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة مثل القضاء على الفقر ، و الوعي الصحي ، و المساواة بين الجنسين ، و العمل اللائق ، و الإستهلاك المسؤول ، التغيير المناخي ، و دعم السلام و العدل .

فالتعليم هو فوه للمنفعة و الصالح العام لبناء المجتمعات و الدول و ليس قطاع خدمي ، هو حق أساسي من حقوق الإنسان جامع لقطاع واسع من البشر عبر مؤسساته الرسمية للتعليم و التي تقدر 25% من القوى البشرية في مصر "علي سبيل المثال "

و يتبغى حرص المؤسسات التعليمية توفير فرص من خلال برامج تعليمية متخصصة في حل أوضاع الطوارئ ، والأوبئة ، الكوارث طبيعية ، التزاعات المسلحة ، الهجرة و النزوح ، الاحتلال ، تقدم تلك البرامج الحماية و الوقاية ، المعارف و المهارات ، يعزز السلامة و الصمود و التلاحم الاجتماعي ، يقدم الدعم النفسي للمتأثرين بالازمات كما يزود الأطفال و الشباب و الكبار بالمهارات للوقاية من الكوارث و التزاعات و الأمراض و قد قامت منظمة اليونسكو بدور رئيسي أثناء الجائحة من نشر العديد من برامج التعليم و التعلم في حل أوضاع الطوارئ عن طريق الرسائل و النشرات الالكترونية و قد يكون من المفيد في هذا الصدد أن يتم تطوير هذه الرسائل و النشرات من خلال التغذية الراجعة و المعتمدة على التجارب الميدانية أثناء الجائحة.

كلمة العدد "التعليم و التعلم و التضامن العالمي"

نحتاج الى التدقيق في الإستراتيجيات و تطوير السياسات و التشريعات و مراجعة المناهج دورياً لضمان جودتها و جدواها ، و تعزيز كفاءة و فاعلية المؤسسات و الفيدات التربوية و المدرسية و بناء شراكة فاعلة بين المدارس و كافة أصحاب المصلحة و يأتي في مقدمتها المجتمعات المحلية و الأهل و الشباب ، تشجيع التعليم المدنى في الإطارين النظامي و غير النظامي و برنامج فاعل للتقدير خارج اطار و سلطة المؤسسة التنفيذية ، أعداد نظم أشمل لتقدير التعلم من خلال مجالاته السبع العلوم و التكنولوجيا ، الحساب و الرياضيات ، مقاربات التعلم و المعرفة ، الفرائية و التواصل ، الثقافة و الفنون ، الجوانب الاجتماعية و النفسية و الصحية البدنية و الجسدية

و من خلال الإطار العام و البعد الإستراتيجي للتعليم من تحقيق المنفعة و الصالح العام للمجتمعات فعليها ان تؤكد بأن مؤشرات التعليم و التعلم ليست كافية و ان تحقيق النتائج ليست نهاية المطاف و لكن قياس الأثر الذي يحدثه التعليم و التعلم من خلال المعرفة و القيم و المهارات للدارسين و المتعلمين هو الهدف النهائي لنجاح الإستراتيجيات التربوية و التنموية المتوسطة و الطويلة الأمد. قد يكون في إطار التغيير القائم و القريب أن يفتح مجالاً واسعاً للمناقشة حول مضمون و آليات و آفاق نظام التعليم الرسمي و غير الرسمي ما بعد الجائحة ؟

النظام العالمي و تهديدات التنمية الإنسانية

كشفت الجائحة عن قصور و عجز المؤسسات و المراكز البحثية العلمية بمجال الحماية و الوقاية من الفيروسات و الميكروبات في دول العالم المتقدم و قد يرجع ذلك إلى طبيعة النظم الاقتصادية و السياسية التي حكمت و تحكم العالم من منظور أحادي و فردي بقوه و السطوة السياسية و الحروب الاقتصادية و تدعيم الكوارث من حروب و نزاعات مسلحة في باقى كثيره من العالم و أغلبها تم تركيزها في منطقتنا العربية لتصبح حقل تجارب لأسلحة مطورة ، لذا أصبحت أولويات الموازنات توجه الى التسلح بما فيها توجيه البحث العلمي من أجل الحروب البيولوجية .

و الحقيقة التي أكدتها هذا الجائحة هي هشاشة الغاية العالمية العظمى من الأنظمة في العالم المتقدم أو النامي بعدما تراجعت أولويات دعم و تطوير التعليم و البحث العلمي و الصحة مقابل تزايد الإنفاق على التسلح و الإعلام الموجه و التقنية السوداء ، وما زال العالم النامي يضخ عناصر الاستمرار و القوه للعالم المتقدم أما بالتبعية و الرضوخ او محاولة اللحاق بلعبة الصراع العالمي . تعلمنا دروساً جديدة من الجائحة فشكلت مساحة راقيه من التوعي الإنساني التضامن في المجال الاجتماعي و النفسي من التعليم و التعلم و الدعم النفسي و الوجداني و الثقافي و التوعية الصحية ، التعمق في مقاربة التباعد الاجتماعي من أجل التماسك الاجتماعي و هي ممارقة مذهلة حيث التناقض بين المصطلحين يودي إلى حماية و وقاية البشر و يدعم التواصل الإنساني عبر آليات تقنية حديثة تتميز بالإبداع و الإبتكار و مخاطبة العقل و الوجدان للبشر

كلمة العدد ”التعليم و التعلم و التضامن العالمي“

اما دروس التعلم بالمجال الاقتصادي فهي خطيرة و ستافي بآثارها على الاقتصاد العالمي من تدهور مرحلتي يودي في كل مرحلة الى إقصاء و استبعاد فوي بشرية عاملة من سوق العمل ، قد حذرت منظمة اوكسفام في تقريرها ”الكرامة لا العوز“ من التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد ٩١ التي قد تدفع نصف مليار انسان الى براثن الفقر ما لم تتخذ إجراءات عاجلة لأنفاذ البلدان النامية، كما ذكر التقرير الى ان التقديرات تشير إلى أن ٦٨% من سكان العالم قد يقعون في براثن الفقر مع تعطيل الحكومات لكامل اقتصادها في محاولة لإدارة و الحد من انتشار الفيروس مما يودي إلى تراجع مكافحة الفقر بما يقدر بعشرات من الزمن ، و قد يصل الى ثلاثة عقود في الدول الهشة مما يعني ان أغلب المهن و الوظائف مهددة بالتوقف او الاحتفاء المؤقت او الدائم بالإضافة الى ما صرخ به بعض الخبراء من احتفاء ٥٠% من الوظائف الحالية بحلول عام ٢٠٥٠ و هذا وبالتالي يلقي بمسؤولية جديدة على قطاع التعليم و التعلم

الآن و ليس بعد

يوجد أهمية كبيرة للتحليل العلمي للوضع الراهن و وضع سيناريوهات و توقعات للمستقبل حيث من المتوقع ان يحمل التغيير القادم آفاق و أبعاد جديدة من رحم معاناة البشرية ولن تكون هناك فرصة لتكرار الماضي مرة أخرى حيث أثبتت ضعفه و تدهوره .
فقد تأخذ سيناريوهات المستقبل و صراعات القوى العالمية أشكالاً متعددة الأقطاب ، علاقات دولية متوازنة ، سياسات متطرفة ب مجالات الصحة و التعليم و التقدم التقني الصالح و الدافع للبشر ، الحد من التسلیح و العنف و الصراعات المسلحة و قد تكون العكس تماماً.
كثير من الأسئلة و السيناريوهات المتوقعة مطروحة حالياً الفترة القادمة .

و يتبقى السؤال الأكثر الحاجة و هو :

من القوى المهيأة لإدارة شؤون الكون بعد الجائحة؟ في أي اتجاه؟ و لمصلحة من؟



عالم ما بعد الكورونا



د. هدى يدران
رئيسة الاتحاد العام لنساء مصر
أستاذ تطليم مجتمع وبحث اجتماعي

يعتقد الكثيرون وآنامنهم أن العالم لن يستمر بشكله الحالي بعد الانتهاء من جائحة الكورونا بل سيناله التغيير وعلى جميع المستويات . لذا بدات التساؤلات وظهرت مقالات حول التغيرات المحتملة حدوثها ، وشكل هذه التغيرات التي ستتميز عالمًا جديدا يختلف عن عالم ما قبل الكورونا . ركزت بعض هذه المقالات على التغيير المتوقع في المنظومة الصحية بالذات والدروس المستفاده لتلافي الفصور الذي عكسته في غالبية الدول دون تفرقة بين العية منها والفقيرة . وركزت مقالات أخرى على نواحٍ أخرى يجب أن تستفيد بها كل دولة من خلال تجربتها الخاصة أو من خلال تجرب دول أخرى ، وانتهت بعض المقالات بتوصيات يجب الاخذ بها للوقاية من تكرار نفس التجربة ونفس الفصور والاخطراء .

وبالرغم من الاختلافات في مدى انتشار الجائحة بين الدول وبعضها، وفي مدى ما اظهرته كل دولة من قدرة واستعداد للتصدي لها ، فقد اتفقت غالبية هذه المقالات على ان هناك حاجة في المستقبل لاعطاء اهتماما أكبر للمنظومة الصحية بشكل عام وللبحوث والدراسات المتعلقة بالوقاية والعلاج بشكل خاص .

ويعني هذا زيادة ما تحصل عليه المنظومة من الميزانيات الوطنية ، ومراجعة السياسات الصحية الوطنية الحالية ورفع مستوى قدرتها على حماية المواطنين من التعرض لمثل ما تعرضوا له بسبب الجائحة . ويعني هذا ايضا النظر في دور منظمة الصحة العالمية WHO وكيف يمكن التنسيق على مستوى العالم بين الجهود الفردية للدول وتعظيم ناتجها للوصول الى انواع متقدمة للوقاية والعلاج من الامراض الحالية والمستقبلة . وادلى علماء الاقتصاد بذلوهم في المناقشات حيث أكدوا العلاقة بين الفقر والجهل والمرض والاوبئة واعتقد البعض منهم ان عالم ما بعد الكورونا سيعتمد على سياسات اقتصادية مختلفة تعمل على اعادة توزيع الموارد لتضيق الفجوة بين الاغنياء والفقراء بين الدول وبعضها وداخل البلد الواحد ، وان ذلك هو الحل الجذري لما تعاني منه البشرية الان .

والجديد في الموضوع هو اكتشاف الدول كلها ان هذا الفيروس الجديد من نوع شرس سريع الانتشار ، شعرت قيادة الحكومات واعترفت انها لا تملك الاستعدادات المادية والبشرية والادوات الصحية اللازمة لمواجهة احتياجات اعداد المواطنين الذين ستصيبهم عدواه . وازاء هذا الشعور بالقصور والعجز لجأت الحكومات الى شعوبها تطلب العون والمساعدة لكي يقوموا بدور فعال في إنقاذ انفسهم . اعتمدت كل الدول في مكافحتها للجائحة وبشكل أساسى على تعاون مواطنيها في المكافحة ، واطلقـت حملة اعلامية قوية دعـتهم من خلالـها لاتبـاع ثقـافة جديدة تتضـمن حـزمة من السـلوكـات الاجتماعية والـماهـيم للـحد من انتـشارـ الجـائـحة بـيتها باـشكـال مـختـلـفة جـمـيع وـسـائل الـاعـلام .

دعت الحملة المواطنين لاتباع انواع من السلوك خارج برامج التأمين الصحي العادي و المعروفة ، كمراعاه النظافة الصحية والبيئية ، والتخلص من القمامه وغيرها من الاساليب والتعليمات . فقد طالبت الحكومات مواطنيها بجانب التعليمات الصحية المعتادة بتطبيق سلوك الابتعاد والعزل الاختياري عن الاخرين . تضمن ذلك العزل والابعد ضرورة الاحفاظ بمسافة معينة بين كل شخص والاخر عند التواجد في مكان عام ، والامتناع تماما عن المصافحة وكل انواع اللمس والتقارب مع الاخر . هذا بالنسبة لكل المواطنين اما من تظهر عليه اعراض المرض او من يشك في وجود اي من الاعراض لديه فقد طالبه بانواع اخري من السلوك اشد عزله . واتخذت الحملات الاعلامية في الدول المختلفة عنوانا واحدا ظهر بمختلف اللغات هو " حليك في البيت " وادت الحملات دورا هاما في التوعية ، ولأول مرة يرابط الكل دون تفرقة دينية او عرقية او نوعية ويندمج ويتماسك المجتمع تحت علوان واحد يدعو الي العكس اي الي التباعد والعزل وادي تواجد المواطنين في بيوتهم وبوقت امتد بشكل غير مسبوق الي تغيرات في العلاقات بين افراد الاسرة والتي انواع جديدة من السلوك . واصبح السؤال المطروح : هل سيستمر هذا السلوك المكتسب بعد الخلاص من الجائحة ، وهل ستتغير العلاقات الاسرية بشكل دائم ، وهل يخطو العالم كله ومصر منه نحو شكل جديد ؟

تحاول هذه الورقة استشراف الملامح التي قد تميز عالم ما بعد الكورونا ، مع التركيز على المجتمع المصري . ويختلف الكلام عن المستقبل عنه عن الحاضر او الماضي . لأن الكلام عن المستقبل لا ينافي حفاظا وواقعا فعليا وإنما ينافي تصورات واحتمالات قد تتحقق وقد لا تتحقق ، ويتوقف تحقيقها على شروط واستعدادات معينة . وكما ان الحاضر يعتبر امتدادا للماضي فان المستقبل ينطلق من الحاضر . لذا ستعرض الورقة وصفا مختصرا لملامح العالم في حاضر ما قبل جائحة الكورونا قبل مناقشة الملامح المستقبلية له

تميز عالم ما قبل جائحة الكورونا بنظام العولمة الذي انعكس علي اوجه حياة الناس كلها وليس النظام الاقتصادي فقط ، بدأت خطوات التحضير لهذا النظام منذ اخر السينين و أول السبعينيات واكتملت ملامحه مع بدء الالفية الجديدة . جاءت العولمة كنظام عالمي جديد قوامها الشركات متعددة الجنسيات، تجمع بينها شبكة من العلاقات والترابطات الدولية ، وتلتقي حول هدف واحد هو انتاج السلعة علي نطاق عالمي ، و تعمل في فضاء واحد هو السوق الكونية . وتحصل هذه الشبكة لنفسها واحد يتجاوز سلطة الدولة الوطنية هو نفوذ الرأسمال النقدي العالمي. وفي حين ربطت العولمة الاقتصاديات بعضها وتحطت الحدود الجغرافية للدول، الا انها ادت الي الانقسام علي كل مستوى .

وبدت العلاقة واضحة بين نظام العولمة وعدم المساواة والنزاع والصراع بين الدول وبعضها وبين الجماعات داخل الوطن الواحد . وادت العولمة الى اضعاف الحكومة وتقوية دور القطاع الخاص ، وادت **الخصوصية** الواسعة الى البطالة وتضخم حجم العمالة غير الرسمية و الى استبعاد بعض جماعات المجتمع وعزلهم وتهميشهم

وبدت هذه الملامح واضحة في المجتمع المصري ، وادي التسارع في عدم المساواة داخله الى زيادة انتشار الفقر واتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء . وجاء في احدى المقالات انه لم يعد هناك مصر واحدة ، بل انقسمت فاصبح هناك مصر الاغنياء ومصر الفقراء . فقد انعزل الفقراء او على الاصح عزلوا اجباريا نتيجة لحالتهم الاقتصادية داخل مساكن متدينة الاجر وال حالة في مجتمعات مهمشة نشأت دون تحطيط على اطراف المدن او في مناطق وسط المدينة التي تذهبورت احوالها . في نفس الوقت عزل الاغنياء انفسهم طوعاً و اختياريا في مجتمعات جديدة، واحاطوا انفسهم داخل هذه المجتمعات بأسوار حالية، وابواب وفرق من الامن والرقابة. ولم يصبح العزل والانقسام بين المجتمعين جغرافيا فقط ولكنه تعدى ذلك الى الاختلاف في اسلوب الحياة والثقافة . اتخاذ شكل الاسرة على سبيل المثال شكلا مختلفا في كل من المجتمعين . اكتفت الاسرة العدية بعدد محدود من الاطفال لما يكلله انجابهم وتنشئهم من اعباء مالية وجهد، في حين زاد حجم الاسر الفقيرة و انتشرت عالة الاطفال الذين اعتبروا موارد اضافية لاسرة في حين لا يكفي تنشئهم الكثير .

واضطرت المرأة الفقيرة في كثير من الاحيان الى الخروج لسوق العمل لتساعد في تغطية نفقات الاسرة التي لم يعد يستطيع الرجل وحده تحملها او ان يشارك في الانفاق لانضمامه لجموع العاطلين عن العمل . وانتشرت ظاهرة الاسر التي تعولها امراة لتصل في مصر لحوالي ٢٥٪ من الاسر ورأى رجل هذه الاسر نفسه في موقف لا يحسد عليه ، يطالبه المجتمع بالانفاق ليستحق مركز القوامة التي منحها له الاسلام ويتمسك بها ، في حين هو عاجز عن الانفاق فسمح لزوجته بان تخرج للعمل لتسد احتياجات الاسرة . ولعل هذه الازمة الاسرية احدى العوامل التي ساهمت في انتشار العنف الاسري كوسيلة لكي يعبر الرجل عن الاحتياط الذي يشعر به . وعلى صعيد اخر بدأت ظاهرة عزوف سيدات الاسر العدية عن الاتناق بسوق العمل والاستعاذه بالعاملات الاجنبيات في اعمال المنزل . واختل سلم المرتبات حيث وصل مرتب العاملة الاجنبية الى حوالي ٥٠٠٠ جنيه في الشهر، في حين لم يتعد مرتب الطبيب مع الزيادة التي حصل عليها بعد جائحة الكورونا ٢٢٠٠ جنيه شهرياً. هذه بعض الصور للذكك الاجتماعي الذي ساد قبل جائحة الكورونا وانعكاسه على الاسرة المصرية وبعض صور الابعد والعزل بين مجتمع الفقراء ومجتمع الاغنياء .

عالم ما بعد الكورونا

وقد انعكس العزل على التنظيمات الاجتماعية الاخرى بما فيها التعليم والصحة والامن ، فاصبح هناك تعليم حكومي لغير القادرين وتعليم خاص للاغنياء ، وهناك مستشفيات الحكومية ومستشفيات خاصة للاغنياء وهناك امثلة اخرى الا ان مساحة الورقة لا تسمح بعرضها . مهدت هذه الصورة المصرية لقيام ثورة ٢٥ يناير وما تلاها من فترة حكم الاخوان المسلمين ، ولعل ما اضيف للصورة بعد انتهاء حكم الاخوان هو ظهور العمليات الارهابية ، وتنفيذ برامج التكيف الهيكلي التي فرضها صندوق النقد الدولي للحصول على قروض والتي حملت الفقراء عبئاً جديداً . كانت مصر تحاول ان تتعافي من مشاكلها قبل وصول جائحة الكورونا وبدأت عمليات الارهاب بعض الشيء وانتشرت حركة السياحة بعد مدة طالت من الركود ، وبدأت الدولة تلتف الى مشكلات الصحة والتعليم وغيرها واتي تفاقمت حين فوجئت العالم كله بجائحة الكورونا

ويصبح السؤال المطروح هو كيف ستصبح مصر بعد انتهاء جائحة الكورونا وما التغيير الذي يمكن ان يحدث نتيجة للتجربة التي مرت بها . ولما كان الكلام عن المستقبل مجرد تصورات كما سبق ان قلنا يمكن الاجابة عن السؤال بعرض ثلاث تصورات او سيناريوهات لهذا المستقبل . السيناريو الاول ان السياسات التي سمحت بعزل وتهبيش بعض فئات المجتمع والتي اتبعت قبل جائحة الكورونا لن تتغير . وبالتالي ستتحمل الطبقات الدنيا كما تحملت من قبل حجماً غير مناسب من تكاليف الاصلاح للرجوع للحياة العادلة ولن تتغير الصورة والحياة عما كانت عليه قبل الجائحة . اما السيناريو الثاني فقد يتم من خلاله سيطرة اكبر للفضاء الخاص ، واضعاف اكبر للحكومة وبالتالي اتباع سياسات تسمح باستبعاد وعزل اشد للطبقات الدنيا . ويعني هذا احتمال التغيير ولكن الى الامساواة بالنسبة للفقراء والمهمشين . والامل هنا في سيناريو ثالث يتم من خلاله الاستفادة من التجربة التي مرت بها مصر بشكل ايجابي . وستتلاول الورقة كيف سيكون ذلك وما الصورة المتوقعة والمأمولة ، مع البداية بالانسان ومع التركيز على تغيير السياسات الاقتصادية والصحية والتعليمية .

يصبح كل مواطن طبقاً للسيناريو المأمول هو هدف التنمية واداتها ، ويعني هذا ان يحصل على احتياجاته الاساسية دون عزل او تفرقة وبغض النظر عن نوعه او دينه او عرقه او كان قادرًا على العمل او غير قادر . وتشمل هذه الاحتياجات المسكن المناسب ، والغذاء الصحي ، والتعليم الذي ينمی قدراته ويؤهله لسوق العمل . ويحصل كل بالغ قادر على العمل ب المناسب مع مؤهلاته ومهاراته ودخل يستطيع به سد احتياجاته الاساسية واحتياجات من يعولهم بشكل انساني . ويسعى كل مواطن بجانب هذا بالامن والامان وان هناك قانون رادع يحميه ، وان الكل سواء امام هذا القانون

عالم ما بعد الكورونا

كما يستطيع المشاركة حلال الفنوات المختلفة في التعبير عن أرائه وهي اتحاد القرارات العامة التي تمس حياته وأسرته ، ويسود شعور بثافة متبادلة بين المواطن وحكومته يعزز اندماج وتماسك المجتمع . ولهذا السيناريو شروط لا يتحقق بدونها . يتحقق هذا السيناريو اذا راجعت الدولة سياساتها واولوياتها فانخفض الانفاق على شراء الاسلحة ليزيد حصة التعليم والصحة من ميزانيتها ، وراجعت الدولة السياسات الاقتصادية الحالية لتعتمد بشكل اساسي على الانتاج الزراعي والصناعي وليس الاستهلاك والتتصدير ، ولتعتمد على استثمار اموال المواطنين اولا قبل استثمار الاموال الاجنبية وقبل الاعتماد على الساحة الخارجية . يتحقق هذا السيناريو اذا ارتبطت السياسة الاقتصادية بالسياسة الاجتماعية فلم تسمح منذ البداية بسقوط جماعة او اكثر تحت خط الفقر اتباعا لنظرية التساقط Trickle Down Theory

يتطلب هذا السيناريو ان يشمل نظام التامين الصحي كل المواطنين وان تعطى اولوية لرعاية الام والطفل . اما السياسة التعليمية فتحاج مراجعة متكاملة لكل المنظومة لكي تتوافق الشروط الازمة لنجاح المحاولة التي بدات لاستخدام المعرفة التكنولوجية بدلا من الطريقة التقليدية وبحيث تحقق ما اعلنته الوزارة من اهداف . يتطلب السيناريو ايضا القضاء على الامية قضاء كاما للنساء والرجال وعدم السماح لاي طفل ان يحرم من التعليم لاي سبب من الاسباب حتى تقتضي على الامية من متابعتها. يعطي هذا السيناريو العلم والتعليم مكانة عالية فمن خلاله يستطيع المواطن ويسمح له بالصعود من طبقه اجتماعية الى اخرى دون عزل او اقصاء ، ومن خلال العلم والبحث العلمي يجد المواطن الاجوبة للأسئلة التي تشغله وليس من خلل الفتاوى.



تعليم الكبار في عصر ما بعد كورونا



أ/ سامي نصار
أستاذ كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

لقد كشف وباء كورونا عن كثير من جوانب الفشل في النظام الرأسمالي العالمي، وعن خواص الشعارات الإنسانية التي تصدق بها عبر قرنين من الزمان، كما كشف أيضاً عن ضعف كفاية تنظيم الرعاية الصحية، وقصور النظم والخدمات التعليمية. كما أثبت أيضاً أن التمسك بالفلسفات المنحازة، وبالهياكل التقليدية المغلفة للتعليم لم تعد تجدي نفعاً في في أوقات الأزمات الاقتصادية، والحروب، واللجوء والهجرة، وما أكثر ها في عالم اليوم. ومع الثورة الكبيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتغير الذي طرأ على المعرفة في العالم من حيث إنتاجها وتوزيعها وتطبيقها، ومع العولمة بكل شروطها وضغوطها، كان لابد من إعادة التفكير في التربية وضرورة بناء خطاب تربوي جديد يركز على الانتقال من التعليم للجميع إلى التعلم للجميع، وعلى اعتماد المدخل الإنساني والتكامل بين التعليم والتنمية في مواجهة الخطاب التقليدي النيوليبرالي.

وإذا كان عالم ما بعد كورونا سوف يكون عالماً مختلفاً في كل جوانبه، فإن ذلك يؤكد حاجتنا إلى تعليم جديد. ولعل تعليم الكبار بأفاقه الإنسانية التي لا حدود لها، وبمرونته التي تناسب مختلف المواقف، وديمقراطيته التي تلبي مختلف الاحتياجات، هو الملاذ الذي ستتجأ إليه البشرية لإنقاذ نظامها التعليمي التقليدي الذي تمسكت به منذ أعقاب الثورة الصناعية الأولى، وسجدت نفسها في هيكله ومرافقه ونظمها السلطوية المرتبطة بحاجات الإنتاج وهيكله التراتبية في المجتمع الرأسمالي. ويمكننا هنا أن نرصد عدداً من الإرهاصات والمؤشرات التي تنبئ بأن تعلم الكبار بفلسفاته وصيغه ونمطاته واستراتيجياته هو الذي سيصبح الصيغة الأساسية في إتاحة فرص التعليم والتعلم لجميع أفراد المجتمع، وفقاً مما شاعوا، وكيفما شاعوا، وأينما شاعوا.

في مستهل القرن الحادي والعشرين جاء إعلان المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار الذي عُقد في بيلم بالبرازيل عام 2009، ليؤكد على التعلم مدى الحياة باعتباره مساراً حراً وضرورياً للمواجهة الفضائية التربوية العالمية وتحديات المستقبل، وأيضاً باعتباره فلسفة، أو إطاراً نظرياً ومبدأ ينظم كافة أشكال التعلم التي تقوم على الإنصاف، والتحرر، والقيم الإنسانية والديمقراطية، والتي تتكامل مع مجتمع المعرفة، وتنقى على المبادئ الأربع لل التربية في القرن الحادي والعشرين التي وضعتها اللجنة الدولية للتربية عام 1996: تعلم لنعرف، تعلم لنعمل، تعلم لنتعايش مع الآخرين، وأخيراً تعلم لنكون.

تعليم الكبار في عصر ما بعد كورونا

وفي ذات السياق تقوم منظمة اليونسكو بتوسيع نطاق تعليم الكبار، فتصدر توصية عام 2016 تؤكد فيها على الانتقال من التعليم إلى التعلم، وتغير وبالتالي مصطلح تعليم الكبار هذا الصدد تعتبر توصية اليونسكو بشأن تعلم الكبار وتعليمهم (RALE) الصادرة عام 2016 ، وتحدد التوصية **مفهوم تعلم الكبار وتعليمهم على النحو التالي:**

"تمثل عملية تعلم الكبار وتعليمهم عنصراً أساسياً في عملية التعلم مدى الحياة، فهي تشمل كل أشكال التعلم والتعلم الرامية إلى تمكين جميع الكبار من المشاركة في مجتمعاتهم وعالم العمل. وتعبر عن كافة عمليات التعلم، النظامي وغير النظامي وغير الرسمي، حيث يمكن للكبار أو الراشدين، بمعايير المجتمع الذي يعيشون فيه أن يطوروا ويعززوا قدراتهم على العيش والعمل، خدمة لمصالحهم ومصالح جماعاتهم ومنظماتهم ومجتمعاتهم. وينطوي تعلم الكبار وتعليمهم على أنشطة وعمليات متواصلة في سياق اكتساب القدرات والاحتراف بها وتبادلها وتكيفها. ولما كانت المعايير التي تحدد سن الشباب والبلوغ تتباين في معظم الثقافات، فإن كلمة "الكبار" تعني في هذا النص جميع الذين يشاركون في عملية تعلم الكبار وتعليمهم حتى إذا لم يبلغوا بعد سن الرشد القانونية"

وبالإضافة إلى جهود اليونسكو، ينادي كثير من المفكرين بضرورة إحداث نقلة نوعية من "البيداجوجيا التقليدية" "السادحة في نظم التعليم القائمة على الحفظ والتذكر والتلقين، إلى نوع جديد يقوم على التعلم، بدأت بشائره تلوح في الأفق منذ عقد من الزمان تحت اسم هيوتاجوجيا Heutagogy . والهيوتاجوجيا ، مثلها كمثل كلمة بيداجوجيا، وأندراجوجا، من اللغة اليونانية. فإذا كانت البيداجوجيا تشير إلى تعليم الصغار حيث يلعب المعلم الدور الرئيسي في عملية التعليم والتعلم، فإن الاندراجوجي هي فن وعلم مساعدة الكبار على التعلم، أما هيوتاجوجيا فهو علم التصميم الذاتي للتعلم، الذي يتبنى مدخلاً شاملًا لتنمية قدرات المتعلم من خلال عملية تعلم نشطة واستباقية يكون فيها المتعلمون هم اللاعبون الرئيسيون من خلال ما يكتسبونه من خبرات. وهذا يقتصر دور المعلم على الإرشاد، والإشارة إلى مصادر التعلم، ولكنه يخلِي مسؤوليته تما عن المسار والطريقة التي يتبعها المتعلم الذي يقوم بالتفاعل حول ما يريد تعلمه، ويحدده الكيفية التي سيتعلم بها.

وال فكرة الرئيسية التي تقوم عليها هيوتاجوجيا هي التفكير أو التدبر، حيث يمارس المتعلم التفكير في مشكلة ما، ويحدد ما يلزم القيام به من أنشطة وأفعال، وما يريد الوصول إليه من نواتج. وأنداء هذه العملية عليه أن يتدبَّر أيضاً الكيفية التي يمكن أن تؤثر بها معتقداته الشخصية على أفعاله وطريقته في حل المشكلة. إنها باختصار طريقة تعلم المتعلم كيفية التعلم.

تعليم الكبار في عصر ما بعد كورونا

وهنا تسعى البيوتاجوجيا للتخلص من الأساليب التعليمية المعتمدة على المعلمين، والتحول إلى الأساليب المتمرزة على المتعلمين بما يمتلكونه من مهارات وقدرة على التعلم خارج النظم التعليمية الرسمية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تحررهم من سلطة المعلمين. ويتواكب ذلك مع بدء تواري المناهج التقليدية المعلبة القائمة على محتوى واحد وموحد يتم فرضه من قبل السلطات المسئولة عن التعليم ، مفسحة الطريق للتعلم من خلال الحياة اليومية ومن كل مصادر المعلومات.

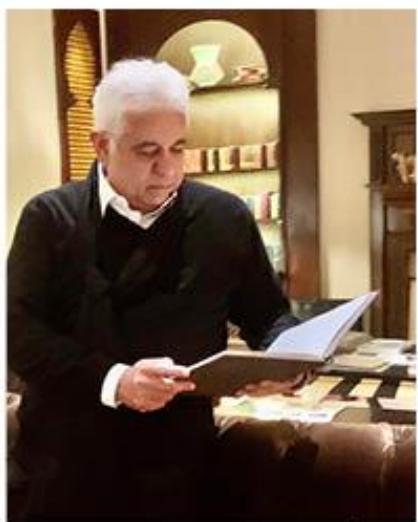
وتقوم عملية التصميم الذاتي للتعلم على عدد من المبادئ المستمدة أساساً من فلسفات تعليم الكبار بمختلف مدارسه والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- اشراك المتعلم في تصميم محتوى التعلم واستراتيجياته كشريك أساسي.
- جعل المنهج أكثر مرونة بحيث يستوعب ما يطرحه المتعلمون من تساؤلات جديدة، وفهم غير مطروق لبعض موضوعاته وجوانبه.
- تغريد التعلم ومن خلال بناء بيئة التعلم الشخصية المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- التأكيد على التعلم العميق والتمييز بينه وبين مجرد اكتساب المعرفة
- الاعتراف بتنوع التعلم الانظامي المكتسبة من مختلف مواقف الحياة اليومية.

وبسبب وباء كورونا، وجدنا أنفسنا نلجم تلقائياً إلى تعليم الكبار مطبقين مبادئه، وأساليبه لحل مشكلتنا مع نظم التعليم التقليدية التي لم تثبت فعاليتها في مواجهة الأزمات والكوارث الإنسانية، والتي هي في طريقها إلى الانقراض كما انفرضت الديناصورات؟



رؤيه مستقبل التعليم ما بعد أزمه الفيروس



تفول الحكمه أن في كل محن ، فرصة .. ويعتمد الأمر على من عنده
القدرة لاستخراج الفرص من المحن. نحن نواجه إنتشار فيروس
كورونا - ٢٠٢٠ منذ أسابيع ، ونعلم أن أحد نتائج المقاومة هو التباعد
الاجتماعي الذي أدى إلى إغلاق المؤسسات التعليمية وبقاء أكثر من
٢٢ مليون تلميذ في منازلهم ، وشبه توقف للعملية التعليمية ..
في إطار جدية الدولة أخلفت مراكز الدروس الخصوصية واتضح أن
عناوينها موجودة لدى الدولة، وتتمادي الحديث عن التعليم عن بعد بكل
مدخلاته كحل مؤقت ، وظهرت فيه التقويم الإلكتروني للطلاب ،
وأعلنت الوزارة الإرتكان إلى أوراق بحث يقدمها الطالب بدلاً من
الامتحانات التقليدية ..

المحن قرب أولياء الأمور من أولادهم ، وأجرت عدد لا يأس به
من المدرسين من استخدام التكنولوجيا للتواصل مع التلاميذ.

أ/ حسام بدراوي

أستاذ كلية طب جامعة القاهرة

مبابسي

المحن أوقفت النظام التعليمي في مصر ، وكاننا في حالة ريبووت (إعادة تشغيل) لجهاز التعليم كله ،
ولكه سيعود إلى العمل .. الجديد أن التوقف علمنا الكثير ما كان من الممكن إدراكه إلا من تجربة التوقف
وسط العام الدراسي والتي ما كان لأحد أن يقوم بها بدون ما حدث

المدرسون الناشطون سجلوا شرائط تعليمية في إطار المنهج ويرسلوها في اليوتيوب ، وتعددت المنصات
التعليمية التي يستخدمها الطلاب على الإنترنت ، وبعض المدارس قامت بجهد موسعي للتواصل مع طلابها ..

علينا إذن أن ننتهز الفرصة على مستوى المناطق التعليمية ، والمدارس ، في مبادرات جديدة للتدريب
على طرق التعلم المستحدثة. علينا ان نستفيد من المدرسين الذين أظهروا قدره وطاقة علي التواصل
مع طلابهم خارج أسوار الروتين والتقليدية ..

علينا تشجيع الشباب الذين أظهروا إمكانات بناء نظم تحويل المذاهب الي مادة ثلاثة الأبعاد
لابد لنا من النظر الى بطرق مبهره ، والذين أنشأوا برامج للتقويم عن بعد بكله بسيطه .
إمكانيه تحويل المدارس الي مزاج بين التعليم عن بعد والتعليم وجها لوجه ، لتقليل كثافة الفصول ،
واستيعاب التلاميذ الجدد. طبعاً ما أقوله هنا لابد له من إحترام الأسس التربوية وأهمية التواجد
ولكن بشكل جديد قد يعود للتعليم المدرسي رونقه وقيمة في بناء المعرفة وخلق الشخصية السوية.

رؤيه مستقبل التعليم ما بعد أزمه الفيروس

ان الشعب المصري يستحق إنجاز حقيقي وملموس في مجال التعليم والتنمية الإنسانية والبشرية. ومن منطلق إيماننا بان قوه مصر تكمن في قوه شعبها، وقوه شعبها لا تتحقق الا بالعمل المستمر على وضع اطارا عاما للتنمية وزيادة الوعي ورفع مستوى المعرف والمهارات لهذا الشعب ، و ان السبيل الوحيد لتحقيق ذلك لا يكون الا من مدخل التعليم والثقافة والإعلام الهدف فإننا ننظر الى الوضع الحالي بنظره مثاقله وكأنه قد فتح أمامنا بابا جديدا للتطوير والتحديث. مع الأخذ في الاعتبار ان أي رؤيه جديدة لا قيمة لها الا بقناعه المجتمع و بالتزام الحكومات المتعاقبة بتطبيقها والتعامل مع محاورها باعتبارها دستور التعليم في مصر ، وأن هذه الرؤيه يجب أن تتوافق مع الواقع المتغير والمستقبل الذي نصنعه نحن بإرادتنا.

ودعوني أذكركم أن الالتزام بإستراتيجيه معروفة وواضحة و شاملة في خالي الأهميه:
وأن البناء لا يمكن أن يحقق هدفا إذا بدأنا من جديد مع كل حكومه ..
إن الرؤيه التي نطرحها تقسم الى خمسه ركائز:

الركيزه الأولى : تعليم متاح للجميع، عالي الجوده، دون تمييز.

الركيزه الثانية : وجود إطار مؤسسي كفاء وعادل ومستدام لإدارة وحوكمة عملية التعليم والبحث والتطوير على المستوى المركزى نزولا الى المستوى اللامركزي في المحافظات ، وصولا الى اداره المدارس .

الركيزه الثالثه : التمكين التكنولوجي والرقمي للتلمين والطالب والمعلم وهيئات التدريس في المدرسه والجامعي وتطوير وسائل وطرق التدريس والبحث والتقويم.

الركيزه الرابعة : بناء الشخصية المتكاملة للتلمين والطالب في جميع جوانبها ليصبح مواطن سوي، معتزا بذاته، مستينا، مبدعا، فخورا بياده وتاريخها، شغوفا ببناء مستقبلها، قادرًا على الاختلاف وقابلًا للتعددية. علما بأن ذلك لا يتم بدون الثقافه والفن والموسيقي وممارسه الرياضه .

الركيزه الخامسه : أن يكون الخريج مبادرا لديه القدرة على التكيف مع المتغيرات من حوله، حالفا لفرص عمل جديدة، قادرًا على التنافسية مع افراده على المستوى المحلي، الإقليمي، والعالمي.

ولعل الفلسفه من تقسيم الرؤيه إلى خمسه محاور تأتى لعده أسباب منطقية، أهمها أن تصبح الرؤيه مفهومه وواضحة للمجتمع بشكل اكبر، كما انه يسهل متابعتها ورصد التنفيذ باستخدام مؤشرات قياس متفق عليها. ان كل محور ينقسم إلى عده أهداف فرعية و كل هدف فرعى يندرج و ينبع منه مجموعه من مؤشرات الأداء ولعل هذا التعمق في التفاصيل من قبل مجموعه الخبراء الذين قاموا معي بصياغة رؤيه مصر 2030 في محور التعليم لكي تصبح بمثابة خارطة طريق، واضحة المعالم ومحددة الأطر إنما تحتاج فقط من الحكومات المتعاقبه مجرد صياغة خطه اجرائية تنفيذيه لكل محور بأهدافه و مؤشراته تشمل الإطار الزمني للتنفيذ ومحدد بها الميزانيات والتكلفة الازمة لذلك

رؤيه مستقبل التعليم ما بعد أزمة الفيروس

وأيضاً مسؤوليه التنفيذ من جهاز الوزارة بل والأهم من ذلك كله صياغة مؤشرات نجاح تكون بمثابة الدليل الواضح على مدى التقدم الذي يتم احرازه لكل مؤشر وكل هدف للمحور الواحد حتى يستطيع المتابع والمهتم ان يصدر حكماً شفافاً على أداء الجهاز التنفيذي للحكومة في تحقيق الرؤية ، وسهل عمل جميع الجهات التي تقوم بإجراءات الرصد والمتابعة، وذلك كما هو معمولاً به في جميع المؤسسات الناجحة في العالم، في إطار من الشفافية والتراهنة.

- وبدون رصد وتحليل وإستعمال المسار تصبح الرؤية والأهداف المعينة لتطوير التعليم حبراً على ورق، ويجب:
- رصد جهود أجهزة الدولة في تنفيذ رؤية مصر 2030 في محور التعليم والبحث والتطوير وإصدار تقرير نصف سنوي في يونيو، وتقرير سنوي في ديسمبر من كل عام حتى عام 2030 يتم نشره للمهتمين.
 - إستعراض ما تم تنفيذه في محور التعليم كل 5 سنوات ،في صورة أهداف وغايات رؤية مصر 2030 لوضع نقاط وبداية جديدة إذا لزم الأمر.
 - رصد الفجوات بين خطط الوزارات المعنية والاستراتيجية المعنية، وبين أهداف رؤية مصر 2030 في التنمية.
 - رصد أسباب عدم تحقيق الأهداف في إطارها الزمني.
 - المشاركة في مراجعة الرؤية والإستراتيجيات النابعة منها كل فترة زمنية حتى يمكن تطويرها ان كان لذلك لزوماً في صورة ما يجد في العالم من تطوير.

إن جهة المتابعة يجب أن تكون مستقلة عن الوزارة، لذلك أناشد المجتمع المدني وزاره التخطيط والجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء والدولة مساندتنا في تفعيل مرصد متابعة خطة تنمية الدولة ومتابعة تنفيذها حاصه بعد أزمة كوفيد-١٩ لتصح المبادرات الجديدة في إطار الرؤية المحترمة للتعليم في مصر..

و بما ان الرؤية يجب ان تستدام، فقد وضعنا اطاراً عاماً لمراجعتها كل فترة زمنية (خمس سنوات) وذلك لضمان شمول استراتيجيات تنفيذها على ما يستجد في العالم من معارف من ناحيه، وما يواجه التطبيق من تحديات ومعوقات من ناحيه أخرى. وعلى الرغم من كل هذا لم تلتزم بها الحكومات التي تعافت خلال السنوات الخمس الماضية التزاماً كاملاً، على الرغم من انه يتم الإشارة الى هذه الرؤية كعنوان في تقارير تلك الحكومات وفي الميزانيات المقدمة منها الى البرلمان. ونطراً لإيماننا الثابت بأهمية دور المجتمع المدني الذي تم تمثيله بالفعل في صياغة الرؤية ومحاورها فلقد طرحتنا على وزاره التخطيط رغبتنا في مسانده الدولة في مراجعته مدى تحقيق رؤيتها، وذلك بإنشاء مرصد للتعليم لمتابعة التنفيذ آخذين في الاعتبار الأهداف الرئيسة والفرعية للرؤية ومؤشراتقياس تطبيقها ومدى فاعليتها.

الأبعاد الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد



د/ نبيل صموئيل أبادير
عضو المجلس القومي للمرأة
لجنة المنظمات غير الحكومية بالمجلس

مما لا شك فيه أن عالم العد بعد انحسار إنتشار فيروس كوفيد ١٩ المستجد سيختلف إلى حد كبير عن عالمنا اليوم، وستظهر تداعيات كثيرة وأثار مختلفة في مجالات متعددة سواء دولياً أو محلياً في علاقات الدول والكيانات والتكتلات الدولية، وفي علاقاتها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية وغيرها من أنواع العلاقات والتحالفات، وربما يتم إعادة النظر في شكل وآليات ومواثيق التكتلات والتحالفات، كما ستطهر تداعيات وأثار سلبية كبيرة على الاقتصاد العالمي.

الجائحة وتأثيراتها المحلية:

كما ستؤثر هذه التداعيات والأثار على الدول محلياً شاملاً ذلك علاقه الحكم بشعوبها خاصة في ضوء ما أظهرته من قدره النظم الحاكمة على إدارة الإزمة، ومدى اهتمامها برعاية وحفظ شعوبها من تفشي الوباء من عدمه، ومقدار مصداقتهم مع الشعوب وكذلك قدرتهم على إرساء حالة من الطمأنينة والأمان على الشعوب مع إتخاذ كافة ما يمكن من إجراءات إحترازية للحفظ والرعاية. ومن المرجح أن الانظمه ستري أهميه إعادة النظر في وضع أولوياتها وموازناتها بما يجعلها قادره على مواجهه تفشي ازمات مثل جائحة كورونا، وسيصبح من أهم الاولويات هي الرعايه الصحية بما في ذلك استمرار توسيع الجماهير بالإجراءات والعادات الصحيه السليمه، وستتصدر الاطقم الصحيه من الاطباء والتمريض الأولوية في التقدير والعدايه لرفع كفاءاتهم وخبرائهم ومكافأتهم. كما ستعيد النظر في أهميه تضمين معارف وسلوكيات صحية في المناهج التربويه بما يوهل الدارسين لممارستها تلقائياً.



الأبعاد الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد

الجائحة والركود الاقتصادي العالمي والمحلية:

ومن اهم الآثار المتوقعة والتي ستطبع ظلالها على نواحي الحياة المختلفة أن يحدث ركوداً اقتصادياً يصيب العالم أجمع نتيجة انخفاض النشاط الاقتصادي وإنخفاض في معدلات الانتاج المحلي للدول وإنحسار التبادل التجاري والاقتصادي بين الدول لفترة من الزمن، ويكون ذلك نتيجة فشل الكثير من الأعمال المخطط لها، مما قد تضرر الكثير من الأعمال الى تقليل عدد الموظفين والعمال أو تخفيض أجورهم، وارتفاع معدلات البطالة، وبالتالي انخفاض دخول الناس والقوة الشرائية لهم، مما قد يدفع الدول الى الدخول في بعض المشروعات الاقتصادية لخلق فرص عمل جديدة للمواطنين، كما قد تؤدي الى تخفيض الضرائب، وتاجيل دفع أقساط الأقراض وفوائدها على المواطنين، وتعطي أموالاً للمصارين بشكل مباشر لتقليل الأعباء عليهم لشراء حاجياتهم الأساسية، وهو ما سيسبب ضغطاً كبيراً على موازنات الدول وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها.

بالطبع ستترك هذه الآثار الاقتصادية السلبية تداعياتها على الحياة الاجتماعية للمواطنين.

الجائحة وإعاده النظر في العقد الاجتماعي:

وقد ألمت الجائحة وتأثيراتها السلبية على الاقتصاد الدولي والم المحلي بظلالها علي تباين ردود أفعال أصحاب الأعمال ونظرتهم لكيفية اداره أعمالهم وقت الجائحة فمنهم من يرى أهميه استمرار الأعمال بنفس المعدل حتى وإن سقط بعض من العمل، ومنهم من يرى الاستمرار لكن بالتخليص من بعض العاملين أو تخفيض أجورهم، ومنهم من يرى أحد الإجراءات الاحترازية المطلوبه دون إحداث ضرر للعمال، وهو ما يثير قضيه "العقد الاجتماعي" من جديد مبادئه وقيمته وإعاده النظر فيه، وهو صحيح عقد غير مكتوب لكنه يمثل وثيقه شفهيه متطرق عليها بين صاحب العمل والعمال شركاؤه في العمل، صحيح هو بامواله يستثمر في الاعمال لكن العمل يجدهم وعرقهم هم من تسببو في نجاح هذه الاعمال، فالعقد الاجتماعي يفهم منه علي أنه أن العمل يقوم العمل بجد ومتابره، وصاحب العمل يتکفل لهم بالحياة الكريمه لهم ولأسرهم. لذا فإنه يبدو لي انه من الهام جداً إعادة النظر في مبادئ وقيم العقد الاجتماعي في ضوء ما طللت به الجائحة عليه.

الآثار والتداعيات الاجتماعية:

وسوف يعكس كل ما سبق آثاراً اجتماعية كبيرة علي الشعوب والأسر والأفراد ليس فقط بسبب التأثيرات السلبية للأبعاد الاقتصادية للجائحة بل تتجاوزها الي كثير الي التأثيرات والتداعيات الاجتماعية بسبب الإجراءات الاحترازية التي تتخذها الدول من حظر وعزل لمجتمعات باكمالها، بحيث ستضرر الكثير من الاسر الى إعادة النظر في سلوكياتها الاقتصادية وأولويات حاجياتها ومصروفاتها وإستهلاكها، وربما تضرر الاسر مستقبلاً أكثر الي تشغيل كل أفرادها الفادرین علي العمل بما فيها الأطفال لتعطيه إحتياجاتها ما امكن ذلك مما يعكس آثاره السلبية علي توقف الأطفال عن إستكمال تعليمهم خاصه الفقراء.

الأبعاد الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد

ومن الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا هو تواجد الأسرة معاً لفترات طويلة من الزمن نتيجة الحظر وربما الكثير من الأسر لم تتعود على ذلك وهو ما قد يساعد بعض الأسر على تناهيمات وإهتمام أكثر ببعضهم البعض، بينما أسر أخرى وهم في الغالب الأكثر عدداً وفراً فتزداد الحالات والتوترات الأسرية الداخلية، وربما يعكس ذلك على ازدياد حالات الطلاق وخلافه، وبالطبع سوف يعتمد ذلك على مدى قدره الأسرة على التفاعل مع المعطيات الجديدة. وهو ما يفرض أهمية على إهتمام الدولة والمجتمع المدني لمعاونه الأسر إجتماعياً ونفسياً في كيفية التعامل مع الأزمة وتبعياتها، ومن الهام جداً توعيه الأسر في مرحلة الجائحة وما بعدها بالحفاظ على تنظيم حياتهم وتجنب الزيادة السكانية التي يمكن أن تصاحف من التأثيرات والتداعيات السلبية للجائحة.

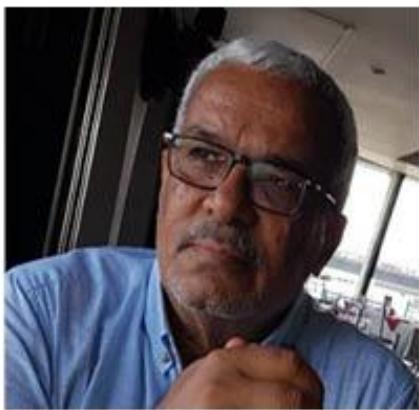
ومن المؤكد أن الجائحة سيكون لها تأثيرات كبيرة على العلاقات الاجتماعية بين الأسر والأقرباء والجيران ويزداد هذا التأثير كلما ازدادت فتره التباعد الاجتماعي بينهم أثناء فترات الحظر، وإتباع تحذيرات عدم المصادفة بالإيدي والإمتناع عن تقبيل بعضهم البعض وعدم الإقتراب من بعضهم وحفظ مسافة مترين على الأقل، وهي سلوكيات تقليدية محفوره في ثقافتنا المصرية. فهل تؤثر الجائحة في إكتساب سلوكيات جديدة أكثر سلامة؟ أعتقد أنك في ذلك.

وهذه تقريباً هي المره الاولى في حياتنا المعاصره يجد فيها الكثيرون مما مضطربين لحفظ مسافة بيننا وبين الآخرين وهذه ليست في ثقافتنا الماديّة الغالب لمجتمعنا والغالب فيها هو الرغبه الملحة في معرفه ظروف الآخرين، وهو أمر جيد وغريب علينا ومثير للتوتر، وذلك لأننا نعيش ضمن بيته تقافيه لا تسمح بذلك في الكثير من الحالات.

والسؤال هنا هل يسمح هذا التباعد الاجتماعي المفروض بتغير في بعض سلوكياتنا الإنسانية بصورة إيجابية، فلفهم ونقر بأهميه احترام المسافات الاجتماعيه ومن ثم احترام الخصوصية الشخصيه التي يحتاجها الإنسان ليشعر بالارتياح والطمأنينة، وهو يمكن متابعته والتأكد عليه في مرحله ما بعد الجائحة.

مما لا شك فيه أنه ستترك جائحة كورونا تأثيراتها وتداعياتها على حياتنا الإنسانية والاجتماعية بشكل واسع ومتعدد الأبعاد، وهو ما يفرض علينا كدولة ومجتمع مدني البدء فوراً في القيام بدراسات وبحوث إجتماعية ونفسية لهذه الآثار والتداعيات، والتفكير في كيفية التعامل معها، والإدوار التي يمكن تقوم بها الدولة والمجتمع المدني للحد من هذه التأثيرات والتداعيات على المجتمع ككل وعلى الأسر والمواطنين.

الملف .. التعليم العربي و المواطنة العالمية



د / أحمد يوسف سعد
الأستاذ بجامعة بحوث السياسات
المراكز القومية للبحوث التربوية والتنمية

في سبتمبر/أيلول 2015 تم اعتماد خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة المعتمدة، متصمنة في هدفها الرابع (الهدف السابع منه) ضرورة اعتماد صيغة التربية على المواطنة العالمية، وهي صيغة بما تتطلبه من معارف وقيم ومهارات تحتوي وتحاور صيغة التربية الوطنية والإقليمية والقومية.

وأُعرف اليونسكو "التربية على المواطنة العالمية" GCED (Global Citizenship Education) بأنها "نموذج يطرح كيف يمكن للتعليم أن يطور المعرفة والمهارات والقيم والمواصفات التي يحتاجها المتعلمون لتأمين عالم أكثر عدلاً وسلاماً وتسامحاً وشمولياً واستدامه" ويتضمن

لكن على نطاق أوسع من "حدوده الوطنية" مما يحول المحتوى التقليدي (الذي يشير إلى العيش معًا في السياقات المحلية والوطنية والعلاقة مع النظام السياسي الوطني) إلى منظور علمي جديد يمثل تحولاً مفاهيمياً في الاعتراف بأهمية التعليم في فهم وحل القضايا العالمية في أبعادها الاجتماعية والسياسية الثقافية والاقتصادية والبيئية. كما يعترف بدور التعليم في تنمية المعرفة والقيم والمهارات بين المتعلمين، التي يمكن أن تسهل صور وآليات التعاون الدولي. وقد حددت اليونسكو في سبيل ذلك مجالات مفاهيمية أساسية في سياق هذه التربية هي على النحو التالي:

المجال المعرفي: اكتساب المعرفة والفهم النافي للقضايا العالمية والإقليمية والوطنية والاعتماد المتبادل بين الدول والشعوب.

المجال الاجتماعي/الوجداني: تنمية الشعور بالانتماء إلى الإنسانية المشتركة، وتبني القيم والتعاطف واحترام الاختلاف والتنوع.

المجال السلوكى: إكساب السلوكيات المسئولة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية من أجل عالم أكثر سلاماً واستدامه.

كما حددت اليونسكو الأهداف الثالثية، ينبغي أن تتحقق من خلال التربية على المواطنة العالمية:

- تطوير فهم بنى الحكومة العالمية والحقوق والمسؤوليات والقضايا العالمية والروابط بين النظم والعمليات العالمية والوطنية والمحلي.

- قبول واحترام الاختلاف والهويات المتعددة (الثقافة واللغة والدين والجنس) والتأكيد على إنسانيتنا المشتركة، وتطوير مهارات العيش معًا في عالم يزداد تنوعاً.

النشرة الرقمية "التعلم و المستقبل" الإصدار الخامس

المفهوم التعليم العربي و المواطنة العالمية

- تطوير وتطبيق المهارات الأساسية للفرائية المدنية، على سبيل المثال الاستقصاء النقدي، وتكوين جب المعلمات، والفرائية الإعلامية، والتفكير النقدي، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والثناوض، وبناء السلام، والمسؤولية الشخصية والاجتماعية.
- التعرف على المعتقدات والقيم وكيفية تأثيرها في عملية صنع القرار السياسي والاجتماعي والتصورات حول العدالة الاجتماعية والالتزام المدني.
- تطوير سلوكيات الاهتمام بالآخرين والتعاطف معهم وكذلك بالبيئة واحترام التنوع.
- تطوير قيم الإنصاف والعدالة الاجتماعية والمهارات الضرورية لتحليل عدم المساواة على أساس الجنس أو الوضع الاجتماعي الاقتصادي والثقافة والدين والعرق وغيرها من الفضليات بشكل نقدي.
- المشاركة والمساهمة في الفضليات العالمية المعاصرة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية كمواطين عالميين مطلعين وملتزمين ومسؤولين ومتحاوبين.

هذا ما يجب أن تكون عليه منظومة التربية على المواطنة العالمية، وهي منظومة تتضمن العديد من المفاهيم والمعاني والقيم ينبغي أن تسود بيئة التعليم العربي، وبالتالي قبل أن نطرح لموضوع التعليم العربي وفضليات المواطنة العالمية، ينبغي استعراض بعض ما يعانيه حال المواطنة في السياق العربي من إشكاليات.

التعليم العربي وإشكاليات المواطنة المحلية:

بطبيعة الحال لم يكن التعليم العربي يمتنع عن محاولات التجاوب مع نداء اليونسكو بشأن التربية على المواطنة العالمية، إلا أن ثمة تفاعلات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، تعتمل داخل المجتمعات العربية، قد أثرت على كيفية التعامل مع مفهوم المواطنة حتى بالمعنى المحلي داخل حدود الوطن الواحد، والتي أنتجتها تحديات الداخل وضغوط الخارج كما أشارت العديد من الدراسات والتقارير الإقليمية والعالمية.

وببداية نشير إلى تأثر العالم العربي بما أثارته ظاهرة العولمة في كل أرجاء العالم من مفارقات وتناقضات ومعايير مزدوجة، فظهرت توجهات نحو التكامل مع ظهور نزعات للتشطط، كذلك التناقضات بين العالمية والوطنية، والعام والخاص، والاندماج مع السوق العالمية ومطالب التنمية الذاتية، والتنافس ومراعاة التكافل الاجتماعي والصالح العام.

الملف .. التعليم العربي و المعاشرة العالمية

ذلك نشير إلى تعرّف مفهوم المواطنة داخل العالم العربي، بسبب بعض العوائق الثقافية والاجتماعية والسياسية بهذا الخصوص، فعلى الرغم من احتمال حدوث تحولات مهمة نحو الحريات والديموقراطية في بعض الدول العربية، إلا أن السياق السياسي العام لازال محكوماً بتوجهات شمولية مركبة، وعلى الرغم من التنوع العرقي والديني الكبير في العديد من البلدان العربية، نادراً ما تكون النظم التعليمية معبرة عن هذه التعددية بسبب المبالغة في التركيز على التزعة الفطرية من جانب، وتلك الحساسيات الطائفية والتوجه من الآخر من جانب آخر.

وبينما تفيد التجارب الدولية في التعامل مع مفهوم المواطنة بأنه كل متكامل، ورغم احتشاد الخطاب السياسي العربي به، إلا أن الإجراءات قد ثبتت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية دون الجوانب السياسية والمدنية عند التعامل مع هذا الموضوع، فكانت المواطنة المنقوصة داخل المحيط العربي.

وعلى صعيد الحريات - وهي شرط أساسي في بيئة المواطنة - تشير تقارير التنمية العربية إلى معاداة حرية الرأي والتعبير والإبداع من أجواء الكتب والقمع في معظم البلدان العربية، باستثناء محدودة، وبقى الصحافة مهددة باللاحفات الفضائية والمصادرة، ناهيك عن سياسات المنع .

وثمة تشوّه آخر في صورة المواطنة على الصعيد العربي، حيث وضع النساء من يقعن في فتنى الأممية والبطالة بشبّ أعلى من الرجال، وعلى الرغم من نجاح بعضهن في تحقيق قدر أكبر من المساواة بمسانده من الرجال، إلا أنهن ما زلن ضحايا التمييز ، والإخضاع الاجتماعي، والهيمنة الذكورية التي أصبحت في عداد المقدّمات المفقودة فقهها.

وكذا قضية الشباب في عالمنا العربي، حيث الشريحة الأكبر والأهم في التوزيع الديموغرافي للسكان، فرغم كونهم قوة تحفيز على التغيير، يواجه الشباب العربي تآكلًا في حقوقهم كمواطنين، مثل نوعية التعليم الذي يفتقد لمعايير الجودة، ونشيء البطالة، وتأخر سن الزواج لتكونين أسرة، ضيق مساحة الحريات، والقصاء الشباب وحرمانهم من فرص المشاركة في الترتيبات المؤسسية، ناهيك عن وضع الشباب العربي في مناطق الحروب والنزاعات الأهلية.

وعلى صعيد الأقلّيات في الوطن العربي يكاد يكون هذا الموضوع من الموضوعات غير المطروقة بوضوح، وغير مرحب بطرحها على الرغم من أن الوطن العربي شهد نزاعات طائفية استمرت لسنوات طويلة في بعض الدول العربية، ويمور داخلها صراع أقليات كامن وناعم، كل هذا لم يدفع بمسألة الأقلّيات لأحد مكانة ملائمة سياسياً وأكاديمياً وبحثياً.

الملف .. التعليم العربي و المواطنة العالمية

ولم تكن قضايا المواطنة في المجتمعات العربية بمعزل عن التيارات الفكرية السائدة، فعلى صعيد الفكر الإسلامي القائم على الرابطة الدينية، تعددت الرؤى بين من اعتبر مفهوم المواطنة مفهوماً عربياً ودليلاً، ورؤى تجديدية تعتبره امتداداً لتجربة "وثيقة المدينة"، كذلك ظلت المواطنة خاتمة عند المؤسسين الأوائل للفكرة القومية، ثم احتل مفهوم المواطنة مكانه على أجنده الفكر القومي لأسباب موضوعية ترجع لمرحلة التطور الذي بلغته الدولة الوطنية العربية، وبعدها راجع لأسباب كامنة في طبيعة الفكرة القومية ذاتها والتي كانت تزيد تجاوز الولاءات الفرعية والعشائرية أو القبلية أو الدينية أو اللغوية أو العرقية.

وعلى الجانب التربوي أشارت دراسة حول تقييم مبادرة اليونيسيف لتعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالتعاون مع الأليكسو وزارات التربية والتعليم وغيرها من المؤسسات الوطنية والدولية المعنية، أشارت إلى ما يلي:

-- على الرغم من جهود الإصلاح التعليمي بالمنطقة في تحسين فرص الحصول على التعليم الأساسي وسد فجوة النوع الاجتماعي، إلا أن ثمة عجز في إكساب المهارات والمصامن المرتبطة بالحياة المعاصرة لم يتم معالجتها حتى الآن.

-- مازالت الغالبية العظمى من برامج تعليم المهارات الحياتية والمواطنة تعتمد على طرائق تعليم تقليدية، ولازال الاعتماد على موارد تعلمية وبرامج وأطر عمل وأدلة دولية تستهدف في المقام الأول الشباب، وبدرجة أقل الأطفال، وتدور حول مهارات محدودة من المهارات الحياتية وثقافة المواطنة.

-- اختلاف الحكومات والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة والمانحون والقطاع الخاص حول تعريفات المفاهيم، والاقتصار على البعد المعرفي والفردي، لا المهاري والاجتماعي، أعقق إدماج المهارات الحياتية وثقافة المواطنة بسبب قصور الأطر المفاهيمية.

-- اعتماد تنفيذ البرامج المعنية بتعلم مهارات الحياة والمواطنة على منظمات المجتمع المدني بصورة أكبر، حيث تدير 65% من هذه البرامج، وعلى الرغم مما تحققه برامج المنظمات غير الحكومية من إمكانات الوصول للفئات الضعيفة مثل الأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس، واللاجئين، وضحايا العنف الاجتماعي، لكن يبقى تأثيرها محدوداً بسبب محدودية التوسيع فيها وعدم ضمان استدامتها.

المفهوم الرئيسي .. التعليم العربي ومواطنة العالمية

التعليم العربي وقضايا المواطنة العالمية : ما هو كائن :

تشير التقارير والدراسات المعددة بالتجارب العربية في مجال التربية على المواطنة، إلى واقع ممارسات تتراوح بين التغافل والعجز وغموض المفاهيم، فيطالعنا من مكتب اليونسكو للدول العربية في بيروت، إطار توجيهي للدول العربية للتربية على المواطنة العالمية وفق مخرجات لقاء "سبيل" التي نصت على تمكين المتعلمين من الانخراط بنشاطات محلية وعالمية، وذلك بعد استعراضه للعديد من تحديات التربية على المواطنة في ظل تحولات العولمة.

وفي تقرير أعده فريق ترأسه كاتب هذا المقال لصالح مركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم بالرياض حول "التعليم العربي وقضايا المواطنة العالمية - إطار لدمج المفاهيم"، وفي ضوء تحليل محتوى حينة من الوثائق التعليمية والمقررات الدراسية، وعقد عدة مقابلات مع خبراء وصناع قرار داخل ست دول عربية صفت (مصر والمغرب وال سعودية والإمارات والأردن ولبنان) كانت أبرز النتائج:

-- لا زال الخطاب التعليمي العربي (من خلال محتوى وثائقه الرسمية) بعيداً في غالبيته عن تحقيق التوازن بين المحلي والدولي، أو بين الخصوصية والعالمية، الأمر الذيعكس على موقفه من صيغة التربية على المواطنة العالمية، إذ انهمك الفعل التربوي العربي في مهمة تعزيز الهوية، والتي أخذت شكل ما يمكن تسميته (الهاجس الهوياتي) الذي جعله لا يعبأ بشكيل وعي نقدي لدى المتعلمين إزاء تلك العلاقة العضوية بين أحداث الداخل وتفاعلاته الخارج وعن كيفية تفاعل أنظمة الحكم بين دول العالم.

ربما قد عزز ذلك صورة الآخر بالنسبة للعالم العربي ممثلة في الغرب الاستعماري بالماضي، المهيمن حضارياً وثقافياً في الحاضر.

ربما يشتبك مع النتيجة السابقة انصراف الفعل التربوي العربي عن غالبية إكساب متعلمه مهارات المشاركة والانخراط في الأنشطة العالمية كالأنشطة البيئية التي تستهدف الحفاظ على البيئة وشروطها الصحية، والأنشطة التنموية في سعيها للحفاظ على حق الأجيال القادمة من الموارد الطبيعية للكوكب، وتلك الأنشطة الاحتجاجية ضد سياسات الإفقار التي تطبقها العولمة الاقتصادية، أو ضد الحروب التي تتمرر الأحقر واليابس وتحرم الشعوب من الأمان والأمان، إلى آخر تلك الأنشطة التي تتجاوز حدود الأوطان الجغرافية، وتبدو المفارقة في غياب مشاركة الشباب العربي - على سبيل المثال - الاحتجاجات العالمية ضد منتدي دافوس الذي يشكل تهديداً بإفقار سكان الأرض على سبيل المثال، بينما انخرط العديد منهم في منظمات الإرهاب بقدحهار ظناً بأنها درع وسيف الدفاع عن هوياتهم.

وقد يشير ما سبق إلى غياب الرؤية وشكلية التجاوب مع نداءات اليونسكو التي لم تصل لعمق وجاهة الفعل التعليمي، وبتنا في تناقض بين المنداده بالانفتاح على العالم ومواجهة التعصب والإرهاب والمشاركة في الحصار الإنسانية على مستوى القول، والتقوّع داخل ذات، والتركيز على صناعة هوية مدخلية تتوجس من الآخر وتحشى منجزات الحصار الإنسانية على مستوى الفعل.

النهاج في مسعى تحديث مصامين التعليم العربي وفق ما تطرحه اليونسكو - على الرغم من المقاومة التي تبديها بعض الفئات داخل دوائر صنع القرار التعليمي - ممثلاً في حضور العديد من المصامين والأفكار والرؤى عالمية المنشأ بين ذئق الوثائق والمقررات وبين الآراء والتصورات المطروحة، إلا أنه كان نجاحاً منقوصاً، بسبب الصيغ التوفيقية بين المoid والمعارض، وما يترتب على ذلك من إيجاد نماذج تحديث مبتورة، تعجز عن تحقيق الغرض منها.

التجاوب مع نداءات اليونسكو بشأن إدماج مفهوم المواطنة العالمية بين المقررات، يكاد أن يقتصر على تقديم(معارف) بشكل انتقائي غير محكم برأيه ومخطط شامل، كذلك بدا السعي لتبني (قيم) المواطنة العالمية خطابياً لا يصنع وعيًّا بكونها فيما ملزمة تحميها الفوائين المحلية والدولية، أما عن مكون (المهارات) فشدة ندرة - إن لم يكن إنعدام - لأنشطة المشاركة المدنية على الصعيدين الوطني والعالمي.

انصراف الأهداف التعليمية عن غاية التنمية شعور المتعلمين بالتوحد والمصير المشترك مع البيئات المحلية والعالمية، وصناعة الفهم والوعي بالتحديات التنموية التي تواجه المجتمعات العربية والعالمية. أفادت المقابلات مع عينة المسؤولين وصناع القرار التعليميين بوجود بعض التوجهات إزاء مفهوم وصيغة التربية على المواطنة العالمية تراحت بين خوض المفهوم، والشكك في مراميه، ومقاومةه لدى العديد.

ما يتبعه أن يكون:

تضمن نفس التقرير إطاراً مفترحاً لدمج مفهوم ومقومات المواطنة العالمية في بنية التعليم العربي، منططاً من قناعات قوامها: المواطنة العالمية تعزز ولا تهدد المواطنة المحلية - والفعل والمشاركة هما أساس وجودها محلياً وعالمياً، لأنها تتجسد عبر الأنشطة - وهي شعور بالتوحد مع العالم وإدراك للمصير المشترك بين أجزائه - وإدراك للتحديات البيئية والتنمية المحلية والعالمية - والقيم المكونة لها إنسانية مشتركة بين المحلي وال العالمي، ولا يجوز تجاوزها بدعوى الخصوصية. كما أنها ليست تهديداً للهوية بل هي تجسيد لعنصر "الإنسانية" ضمن روادها.

كما طرح التقرير مجموعة من المقترنات التفصيلية لما ينبغي أن يكون عليه التعليم العربي من حيث أهدافه، وبنائه وفنياته، ومصفوفة موضوعاته ومصامنه وأدوات تداولها وتقييمها، مؤكداً على ضرورة أن يحقق التعليم العربي الغايات التالية:

- تمكين المتعلمين من مهارات مناقشة كيف تتفاعل هيكل الحكم والقوانين العالمية والمحلية الوطنية، وتدريبهم على عملية تقييم الأسباب وراء المشكلات المحلية والإقليمية والعالمية والربط بينها.
- تحقيق التوازن بين تعزيز الهوية الذاتية القائمة على الانتماءات المحلية، وغرس الشعور بالانتماء للإنسانية، والتأكيد على عنصر "الإنسانية" ضمن عناصر الهوية مع التأكيد على العناصر التي تشكل الخصوصية، وغرس التعاطف والتضامن مع الإنسانية عامة.
- إبراز قيمة احترام الاختلاف والتنوع بين الناس في الأفكار والمعتقدات، ونبذ كل أشكال التمييز محلياً وعالمياً.
- تشكيل الوعي بالتدابير والإجراءات المتعددة على الصعيد العالمي لمواجهة مشكلات محلية ودولية مشتركة.
- التأكيد على تبني قيم إنسانية عليا: كالعدالة، والسلام، والديمقراطية، وقبول التنوع، والتسامح، والانتماء الإنساني، وحوار الحضارات والأديان والثقافات، والكرامة الإنسانية.
- حفز الاهتمام والوعي بالقضايا الدولية: كالعنصرية، والهجرة، والفقر، والمجاعات، والحروب الأهلية، عدم المساواة بين الشمال والجنوب، ومشكلات البيئة العالمية كالتصحر وتغير المناخ والتلوث والاحتباس الحراري، والتنوع البيولوجي الخ
- تطوير وتنمية مهارات المشاركة الفعالة محلياً وعالمياً (التنوع، الاحتجاج السلمي، التصويت في الانتخابات، تكوين الرأي والتعبير عنه، التفاوض، اللجوء للقضاء والتحكيم الدولي، الالتزام بحماية كل ما يتعلق بمصالح البشر والبيئة)

في النهاية فإن تحقق المواطنة محلياً وعالمياً من خلال الفعل التعليمي في محيطنا العربي بحاجة لتقديم مصادر تعلمية لا تقدم صورة منقوصة ومتغافلة عن الواقع ومشكلاته، وفي هذا السياق يميز المفكر التربوي البرازيلي " باولو فرييري " داخل الفعل التعليمي بين فراءة العالم أي فراءة المتعلم لعالمه الحقيقي بكل تعقيداته وتوافقه ومشكلاته وفراءة الكلمة وهي فراءة العالم بعد صقله وتهذيبه وتلويته وتلميعه على صفحات كتب وبين مقررات نظم التعليم الرسمية وإذا كانت الفراءة الأولى تصنع المواطن الحر الوعي والفاعل، فإن الفراءة الثانية تصنع المواطن المقهور المغيب عن محيطه المحلي قبل العالمي.

موارد معرفية

حلول للتعلم عن بُعد للحد من أثر إغلاق المدارس بسبب مرض الكورونا



استجابةً لإغلاق المدارس بسبب مرض فيروس كورونا توصي اليونسكو باستخدام برامج التعلم عن بُعد للحد من تعطيل التعليم. تجدون قائمة بتطبيقات ومنصات مفتوحة للتعليم تساعد المدارس والمعلمين على تيسير تعلم التلاميذ وتوفير الرعاية والتفاعل الاجتماعي.

“ يمكنكم الإطلاع على التقرير من خلال الرابط ”

<https://tarbiyah21.us14.list-manage.com/track/click?u=b52968565>

نصائح مفيدة
لدعم تعلم أطفالكم في المنزل

يقام اطفالكم في المنزل بسبب **الكورونا** لا يعني ان يكفيها عن التعلم. فانيت معلمهم هم الأول والأكثر أهمية! فيمكن للأهل أن يدعيموا اطفالهم بشتى الطرق لتعويض ما يفتقدونه في المدرسة.

إليكم 6 نصائح مفيدة

مكتب بيروت
مجلة الأمم المتحدة
للرّياضة والعلم والثقافة

التربية على المواطنة العالمية لمعالجة الأزمة العالمية لتفشي فيروس كورونا

فكرة، اشعر، افعل!



مع استمرار وباء فايروس كوفيد-19 الذي شكل تحدياً على كل جوانب حياتنا على الصعيد العالمي، غداً من المهم الان أكثر من أي وقت مضى إظهار التضامن العالمي وممارسة المواطنة العالمية. لا شك أن وباء فايروس كوفيد-19 هو مشكلة عالمية تتطلب اتخاذ إجراءات محلية وعالمية!

إنه نداء للجميع للتفكير والشعور والعمل بالتضامن:

“ يمكنكم الإطلاع على التقرير من خلال الرابط ”

<https://tarbiyah21.us14.list-manage.com/track/click?u=b52968565bd>